[43] أنت المقدم أسلافا وسالفة * يا أولا آخرا نورا ومعرفة يا ظاهرا باطنا في العين والأثر يا مطعم القرص للعافي الأسير وما * ذاق الطعام وأمسى صائما كرما ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما * لك العبارة بالنطق البليغ كما لك الإشارة في الآيات والسور أنوار فضلك لا تطفى لهن عدا * مما يكتمه أهل الضلال بدا تخالفت فيك أفكار الورى أبدا * كم خاض فيك أناس وانتهى فغدا معناك محتجبا عن كل مقتدر ؟ لولاك ما اتسقت للطهر ملته * كلا ولا اتضحت للناس شرعته ولا انتفت عن أسير الشك شبهته * أنت الدليل لمن حارت بصيرته في طي مشتبكات القول والعبر أدركت مرتبة ما الوهم يدركها * وخضت من غمرات الحرب مهلكها مولاي يا مالك الدنيا وتاركها * أنت السفينة من صدقا تمسكها نجى ومن حاد عنها خاض في الشرر من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس * ومن معالم رب العلم مختلس لولا بيانك أمر الكل ملتبس * فليس قبلك للأفكار ملتمس وليس بعدك تحقيق لمعتبر جاءت بتأميرك الآيات والصحف * فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا لولاك ما اتفقوا يوما ولا اختلفوا * تفرق الناس إلا فيك وائتلفوا فالبعض في جنة والبعض في سقر خير الخليفة قوم نهجك اتبعت * وشرها من على تنقيصك اجتمعت وفرقة أولت جهلا لما سمعت * فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت وفرقة وقعت بالجهل والقذر يا ويحها فرقة ما كان يمنعها * لو أنها اتبعت ما كان ينفعها يا فرقة غيها بالشوم موقعها * وفرقة وقعت لا النور يرفعها _____